بحوث في اللغة العربية وآدابها: نصف سنوية علمية محكمة لقسم اللغة العربية وآدابها بجامعة إصفهان
العدد ٥ (خريف وشتاء ١٤٣٢ ـ ١٤٣٣ هـ. ق/ ١٣٩٠ هـ.ش)، ص ٤١ ـ ٥٥

الهجاء في شعر خراسان خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين[١]

سيدمحمدباقر الحسيني ❖
جواد غلام‌علي‌زاده ❖❖

الملخص

ازدهر الشعر العربي بخراسان خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين، وأصبحت خراسان بذلك ملتقى الأدباء والشعراء في تلك الفترة. من الألوان الشعرية التي ازدهرت وتطورت في خراسان الهجاء، وهو من الفنون القديمة التي نعهده منذ العصر الجاهلي. ينشأ عادة حينما يصطدم الإنسان بواقع يثير فيه السخط والغضب، فيجعله يعبّر عن هذا الغضب بالإشارة حيناً، وبالتصريح حيناً آخر، وبالكلام البذيء طوراً، وبأسلوب عفيف طوراً آخر. والقصد من هذا المقال هو البحث عن الهجاء في شعر خراسان خلال القرنين الرابع والخامس، كأزهى العصور الأدبية فيها، وتبيينه من ناحية الأسباب التي أدت إلى ظهور هذا الفن الشعري مثل: الحرية وظلم العمال، وهكذا تبيينه من حيث الأنواع؛ كهجاء الأفراد وهجاء المدن وأهلها، وأخيراً تبيين أسلوبه من حيث استخدام الصنائع الأدبية فيها كالتضمين والجناس بمختلف أنواعها؛ وذلك لكي تتبين لنا مكانة الهجاء في شعر خراسان، وكذلك مدى إسهام شعراء هذه المنطقة في تطويره.

المفردات الرئيسيّة: الشعر، الهجاء، خراسان، أسلوب الهجاء

المقدمة

بعد أن فتح العرب المسلمون إيران، نزحت قبائل كثيرة منهم إلى شمال إيران واستقرت فيه؛ كما اتخذت قبائل كثيرة أخرى خراسان مستقراً لها ومُقاماً. وبطبيعة الحال، فقد حمل هؤلاء العرب النازحون لغتهم وأدبهم معهم، وبذلك انتشرت اللغة العربية وآدابها في أرجاء خراسان شيئاً فشيئاً، حتى ازدهر الشعر العربي بها خلال القرنين الهجريين الرابع والخامس، وأصبحت خراسان بذلك ملتقى الأدباء والشعراء في تلك الفترة، وبرز من بين الخراسانيين شعراء وأدباء كبار من أمثال أبي بكر الخوارزمي، وعلى بن الحسين اللحّام الحرّاني، والثعالبي.

١ـ تاريخ التسلم: ١٣٩٠/١٠/٢٨هـ. ش (٢٠١٢/١/١٨م)؛ تاريخ القبول: ١٣٩٠/١٢/٢٠هـ. ش (٢٠١٢/٣/١٠م).

❖ أستاذ في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة فردوسي ـ مشهد المقدسة.
❖❖ طالب مرحلة الدكتوراة في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة فردوسي ـ مشهد المقدسة.

Archive of SID
www.SID.ir

من الألوان الشعرية التي ازدهرت وتطورت في خراسان خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين الهجاء، وهو من الفنون القديمة التي وجدت في الشعر العربي منذ العصر الجاهلي، وكان وجوده أمراً طبيعياً مع وجود المديح. هناك بعض الكتب تناول الشعر العربي في خراسان *كالشعر في خراسان* لحسين عطوان، غير أن الكاتب تطرق إلى الموضوع من فتح خراسان حتى نهاية العصر الأموى، وكذلك لم يتناول فيما أورده شيئاً من أشعار الخراسانيين، بل تناول أشعار شعراء العرب النازحين. وهكذا من الكتب التي تطرق إلى الشعر العربي في خراسان كتاب *جاحظ نيسابور* للسيد محمد باقر الحسيني، إلا أن هذا الكتاب لم يتناول الهجاء كفن مستقل، بل تعرّض له من خلال أشعار بعض الشعراء المعروفين بخراسان. ولم نجد كتاباً أو مقالاً فيما وجدناه يتناول موضوع الهجاء في هذين القرنين كفن مستقل، رغم وجود أهاج كثيرة في شعر خراسان، الأمر الذي كان يتطلب بيانه وإيضاحه، فجعلَنا نمتلك ناصية البحث، حتى تتبين لنا من خلال هذا البحث أسباب ظهور الهجاء وكيفيته في شعر خراسان نوعاً وأسلوباً، وذلك من خلال المواضيع التالية :

١ـ الحالة الأدبية في خراسان ؛

٢ـ الهجاء لغة واصطلاحاً ؛

٣ـ أسباب ظهور الهجاء في خراسان ؛

٤ـ أنواع الهجاء في شعر خراسان ؛

٤ـ١ـ هجاء الأفراد

٤ـ٢ـ هجاء الأقاليم والمدن

٤ـ٣ـ هجاء أهل المدن

٤ـ٤ـ الهجاء المقصودة منه المباراة

٥ـ أسلوب الهجاء في شعر خراسان

٦ـ حصيلة البحث

١. الحالة الأدبية في خراسان

شاهدتْ خراسان خلال القرنين الرابع والخامس من الهجرة ازدهاراً عظيماً في ميادين العلم والأدب. ولا نبعد عن الصواب إذا قلنا إن هذين القرنين بمثابة العصر الذهبي في إيران عموماً، وفي خراسان خصوصاً.

أسس السامانيون دولتهم في بلاد ماوراء النهر، وحكموا مدة طويلة، ومدّوا سلطانهم على بلاد ماوراء النهر وخراسان وسجستان والري وجرجان، محاولين إحياء التقاليد والعادات الفارسية القديمة. إنهم اتخذوا بخارى عاصمة لهم، وشجّعوا الحركة العلمية والأدبية، وكان بلاطهم في بخارى ملتقى أرباب العلم والأدب، حتى قال الثعالبي (ب ١٩٨٣م): «**وكانت بخارى في الدولة السامانية مثابة المجد، وكعبة المُلك، ومجمع أفراد الزمان، ومطلع نجوم أدباء الأرض، وموسم فضلاء الدهر**» (ص ١١٥).

Archive of SID

www.SID.ir

هذا، ومن جهة أخرى، كانت العربية إضافة إلى كونها لغة العلم والثقافة الإسلامية لغة البلاط الرسمية أيضاً، وكان السامانيون يقرّبون الكتّاب الذين يُجيدون اللسان العربي نطقاً وكتابة، كما كانوا يكرمون شعراء العربية؛ سواء أكانوا من الفرس أم من العرب.

ومن الأدلة على رواج العربية خاصة الشعر العربي في البلاط السامانى ما جاء في كتاب *تاريخ اليميني*؛ حيث يذكر مؤلفه أنه عندما اغتيل أبو الحسن العتبي وزير نوح بن منصور الساماني، وكان ذلك بمؤامرة من الخليفة العباسي الفائق بالله، أبّنه الشعراء ورثوه بقصائد عربية (جرفادقاني، ١٣٥٧ هـ. ش، ص٥٩). والجدير بالذكر أن بعض أمراء هذه الأسرة كانوا أنفسهم شعراء ينظمون الشعر بالعربية. ومنهم نصر بن أحمد (الحكم ٢٦١ـ٢٧٩) مؤسس هذه الأسرة (ابن الأثير، ١٩٦٦م، ص ٩٢).

ثم جاءت الدولة الغزنوية (الحكم ٣٥١ـ٤٣٣) التي هي في الحقيقة وليدة الدولة السامانية. ولّما تربع على عرش إيران سلاطينها، ورِثوا السياسة والأدب من السامانيين، ولم يغيّروا شيئاً من العادات والتقاليد التي أحياها السامانيون. وبما أن اللغة الرسمية في ديوان رسائلهم كانت هي العربية، فقد اجتمع في بلاطهم كثير من كتّاب العربية وشعرائها. كذلك ضمّ بلاطهم مشهوري شعراء الفارسية مثل الفرخي السيستاني، والعنصري البلخي، والمنوچهري، والفردوسي (تويسركاني، ١٣٥٠هـ. ش، ص ١٥٥ و٢٥٣).

وإذا تتبّعنا جذور ازدهار اللغة العربية وآدابها في الدولة الغزنوية وفي بلاطهم خاصة، وجدناها تكمن في البلاط نفسه؛ إذ كان ملوكهم مثل السلطان محمود وابنيه محمد ومسعود يشجّعون العربية وأدباءها.

جاء في *مجمع الأنساب* أن السلطان محمود الغزنوي كان يجزي الشعراء الذين ينشدون أشعارهم بالعربية، وأعطى عشرة آلاف درهم إلى أبي الفتح البستي فقط لبيتين مدحه فيهما (شبانكاره‌اي، ١٣٦٣هـ. ش، ص ٧٠).

وقد جاء في ترجمة محمد الغزنوي أخي السلطان مسعود الغزنوي أنه عندما توفيت زوجته، رثاها كاتبه علي بن الحسين بقصيدة باللغة العربية (عوفي، ١٣٣٥هـ. ش، ص ٢٦). وهذا دليل على أن محمداً وحاشيته كانوا يجيدون اللغة العربية.

٢ـ الهجاء لغة واصطلاحاً

الهجاء لغة من «**هجا فلاناً يهجوه هجواً وهِجاءً: ذمّه وعدّد معايبه؛ ويقال: المرأة تهجو صحبة زوجها؛ والهجاء: السّبّ وتعديد المعايب، ويكون بالشعر غالباً**» (أنيس وآخرون، د ت، مادة «هجو»). والواقع أن في المادة معانيَ أخرى هي أقرب لأن تكون أصلاً للمعنى الأدبي. فمادة الهجاء واوية يائية ـ كما قال ابن سيدة، ونقله عنه صاحب *اللسان* ـ (ابن منظور، ١٩٩٢م، مادة «هجو»). ونحن نجد من تصاريف هذه المادة اليائية في المعاجم قولهم: «**هَجِيَ البيتُ: انكشف؛ وهَجِيَت عينُ البعير: غارت**» (المصدر نفسه). ومن المادة الواوية: «**هَجُوَ يومُنا: اشتدّ حَرُّه؛ وهجوتُ الرجل: شتمتُه بالشِّعر، وهو خلاف المدح؛ والهَجاة: الضفدع، والمعروف الهاجة**» (السابق).

ونحن لا نستطيع أن نرجّح معنى من هذه المعاني على أنه أصل للمادة؛ فقد يكون الهجاء بمعناه الأدبي مأخوذاً من الضفدع، فهو قبيح الشكل، شنيع الصوت، وقد يكون متصلاً بمعنى الشدة والحرارة التي يُحسّها المهجوّ حينما يسمع كلام الهاجي، أو بما فيه من التعذيب والتنكيل. وقد يكون مأخوذاً من الأصل اليائي؛ فهو يكشف عن سيّئات المهجوّ، ويجرّده من الفضائل. على كل حال، معاني الهجاء تدور حول البشاعة والشدة والتعذيب والكشف. وأيضاً نجد في بعض المعاجم قولهم: «**هَجا غَرْثُه وجوعُه؛ أي: أسكن**» (ابن عباد، ١٩٩٤م، مادة «هجو»)؛ كأن الهجاء يسكّن آلام الهاجي.

Archive of SID

www.SID.ir

أما بالنسبة إلى المعنى الاصطلاحي، فلا بد أن نقول:

الهجاء أو الهجو هو غرض من أغراض الشعر يقوم على تقبيح صورة فرد، أو جماعة، أو عادة من العادات، أو مظهر من مظاهر الحياة والوجود. وهو تعبير عن احتقار الشاعر للمهجوّ، والرغبة في الحطّ من شأنه، والهَزء به، ومسخه ما أمكن إلى ذلك سبيلاً.

(يعقوب وعاصي، د ت، ص ١٢٨١)

٣ـ أسباب ظهور الهجاء في خراسان

٣ـ١ـ الحرية: الأمر الذي يجدر بالإشارة هو أن الدولتين السامانية والغزنوية كانتا تنعمان في هاتين الفترتين بالأمن والطمأنينة والحرية؛ حيث أدى هذا الأمر إلى ازدهارهما في ميادين العلم والأدب، وأصبحت خراسان بذلك مركزاً وكعبة للشعراء والأدباء.

ويبدو أن هذه الحرية من الأسباب الرئيسية في ظهور فن الهجاء وازدهاره بخراسان، خاصة في الدولة السامانية. ففي زمن حكمها كان الناس يحظَون بالتسامح والحرية في الرأي والاعتقاد، فالسامانيون يعتقدون بأن العلم لا يتقدم ولا ينمو إلا في ظل الحرية والتسامح؛ ولذلك نرى أن الناس من مختلف الأديان والمذاهب كانوا يتعايشون في ظل هذه الحرية الفكرية والدينية والاجتماعية تعايشاً سلمياً (صفا، ١٣٥١هـ. ش، ص ٢٠٧). وكذلك كان الأمر بالنسبة إلى الشعراء. فهم من النصارى واليهود والمجوس والمسلمين كانوا يقولون أشعارهم في بلاط السامانيين بسهولة ومن دون أيِّ خوف. فهذه الحرية جعلت هجاء الكبراء والوزراء والرؤساء دَيدنَ الشعراء في خراسان. هذا هو أبو الحسن علي بن الحسن اللّحّام الحرّاني من شياطين الإنس ـ كما سمّاه الثعالبي ـ خبيث اللسان، وكان لا يهجو إلا الصدور. هجا البلعمي وزير الدولة السامانية قائلاً: إن وزارة البلعمي على وشك الاضمحلال؛ لأنه لم يَرعَ حرمة الأولياء وكبار القوم. ثم يود أن يُصلَب ويُقتل بمصيبة:

وزارة البلعَميّ منقلبة ... وهو كقُفل غدا على خَرِبَه
لم يَرْعَ للأولياء حرمتَهم ... فيها ولا للوجوه والكتَبَه
فهْو أحقّ الورى بِداهية ... تضحى لها رأسُه على خشبه

(الثعالبي، ب ١٩٨٣م، ص ١٢٣)

٣ـ٢ـ ظلم العاملين والحكام: إذا أمعنّا النظر في العوامل التي أدت إلى بروز الهجاء بخراسان، وجدنا أن ظلم العاملين والحكام من العوامل الأخرى التي أشعلت نيران الغضب في بركان وجود الشعراء، حتى انجرّت إلى هجائهم. على سبيل المثال، قال أبو جعفر محمد بن الحسين القميّ الذي كان من كتّاب هؤلاء العمال بخراسان:

إن عمّال نيسابور دائماً في النحس، وكل من عمل بها يوماً، يُحبس شهرين. واعتُقل بها مِن ظلم هؤلاء العمال أعزُّ الناس لفَلْس:

أرى عمّالَ نيسابو ... رَ دهر الله في النّحسِ
فمن يعملْ بها يوماً ... يَقَع شهرَين في الحبسِ
بها يُضرَبُ بالقَلْسِ ... أعزُّ الناس في فَلْسِ

(المصدر نفسه، ص ٤٧٣)

وقال أبو أحمد بن أبي بكر كاتب أمير إسماعيل بن أحمد مصوِّراً ظلم هؤلاء العمال، بأنهم يطلبون الخراج ولو من البغايا والعاهرات، في وقتٍ عجز الناسُ على أن يعطوا مالَ الزواج:

سلامُ الله منّي كلّ يوم ... على كُتّاب ديوان الخراج

Archive of SID

www.SID.ir

يَرومون البَغايا في زمان عجزنا فيه عن مالِ الزواج

(المصدر نفسه، ص ٧٥)

وكان الأمر على درجة قال أبو الفتح البستي: ما لنيسابورَ من عيب إلا بعمّالها البخلاء الذين لا يهتمّون بأمر الناس. إنهم يظلمون ولا ينفع مَن يطلب الخير في وجودهم. ثم يهدّدهم بأن هذه أولى خطاباته تجاههم، وإذا استمر ظلمهم، فإنه يخبر عن قضايا تهتك أستار الحياء:

لله نيسابورُ مِن حِلّة ما مثلها دارٌ ولا حِلّه
للخير والمَير بها كَثرة لِلشرّ والضَّيرِ بها قِلّه
فيها كرامٌ سادةٌ أجلّة سادُوا على السّادة والجَلّه
ما عيبُها إلا بعمّالها فالبخلُ والمنعُ لهم مِلّه
جَفّوا فما في طينهم للّذي يَعصِره مِن بِلّةٍ بُلّه
فهذه أولى خِطابي لهم وبَعدها ما يَهتِك الكِلّه

(البستي، ١٩٨٩م، ص ٢٨٢)

٣ـ٣ـ الفساد الاجتماعي: الفساد الاجتماعي الذي شدّدته المشاكل الاقتصادية الناشئة من النزاعات السياسية المتعددة، وحوادث الطبيعة الأليمة كالجدب والزلزلة، من العوامل الأخرى في تشديد الهجاء، وورود طائفة من الألفاظ البذيئة في شعر خراسان.

لأبي بكر الخوارزمي شعر يعرّفنا على الأحوال الاجتماعية والخلقية في خراسان؛ حيث يخاطب رجلاً جُليت ابنته على الختن وهي حبلى لأشهُر، ويقول: أنت ترشّ الملح والتوابل في القِدر بعد أن قُلبت. ثم يشبه هذا الأمر بتجصيص البيت بعد خرابه:

يا جالِيَ البنتِ بعد ما ثقبت تُبزِّر القِدرَ بعد ما قُلبت
هذا كما قد يقال في مثَل جُصِّصتِ الدّارُ بعد ما خَرِبت

(الثعالبي، ب ١٩٨٣م، ص ٢٦٧)

ومما يثبت هذا الفسادَ الاجتماعي وجودُ عمل اللواط الذي كان بين بعض الناس، ممّا أدت إلى ورود طائفة من الكلمات الرديئة في الهجاء. ونحن نكتفي بذكر بيتين منها؛ حيث نرى الشاعر يخاطب الذي يكسب من إسته بين الناس ويعطيها الذكورَ قائلاً: لاتفرح إذا شكرك أيرٌ في وقت تشكوك إستك من عملك هذا:

يا كاسباً من إسته ومُنفقاً على الذّكَر
إستُك تَشكوك فلا تَفرَحْ إذا الأيرُ شَكَر

(الثعالبي، ثمار القلوب، د ت، ص ٥١٨)

٤ـ أنواع الهجاء في شعر خراسان:

يتعدد الهجاء في شعر خراسان بتعدد الأغراض والبواعث التي تؤدي إليه، إلا أننا نواجه نقطة هامة لابد من الإشارة إليها، وهي أننا لا نرى على الأقل في الحقبة التي ندرسها من شعر خراسان، ذلك الهجاء الذي كان باعثه الحزازات القبلية والصراعات القومية التي هي معهودة منذ الجاهلية في الشعر العربي، وقد قال الدكتور شوقي ضيف في أهميته: «**والهجاء قديم في الشعر العربي منذ**

Archive of SID

www.SID.ir

الجاهلية، وقد أوجدته المنافسات القبلية على مياه الغدران والمراعي؛ كما أوجدته الحروب المستمرة بين القبائل وبطونها وغصونها. فكانوا يقتتلون، وكانوا يتهاجَون هجاء مرّاً» (د ت، ص ١٦٢).

وربما يرجع سبب هذا الأمر إلى أن الإيرانيين لم يكونوا مهتمين بأمر القبيلة كما اهتم بها العرب؛ حيث كانت القبيلة روحهم وجلّ ما عندهم.

من جهة أخرى، نشاهد أن الهجاء الشخصي برز بروزاً ظاهراً، وتلوّن بألوان مختلفة؛ كالمهاجاة بين الشعراء، وهجاء العمال والفقهاء.

هذا ونحن نرى إلى جانب الهجاء الشخصي بمختلف ألوانه، نوعين آخرين من الهجاء، ألا وهما: هجاء المدن وهجاء أهلها. وفصّلنا بينهما؛ لأن الشعراء لم يمزجوا المدن وأهلها في شعر واحد، بل قصدوا مطلق المدن والأمصار أو أهلها. وستأتي فيما يلي أنواع الهجاء مع شواهد مختلفة لتبيين أنواع الأهاجي في شعر خراسان أكثر فأكثر:

٤ـ١ـ هجاء الأفراد:

هناك نوع من الهجاء كانت بواعثه وأهدافه شخصية، ألا وهو هجاء الأفراد، وهو من أظهر ألوان الهجاء في شعر خراسان. كان الشاعر يريش سهام هجائه، ويسددها إلى صدر من أغضبه من الأشراف والوجهاء والولاة وعُلِّيَّة القوم، لمجرد أنه تأخر في جائزة الشاعر، أو لأنه أعطى شاعراً جائزة دونه، أو لأنه أسخطه لأي سبب من الأسباب. فحينئذ كان الشاعر ينقضّ عليه انقضاضاً يقطّعه به تقطيعاً؛ حيث يسلبه كل فضيلة يتغنّى بها الإنسان، وينسب إليه كل رذيلة ينفر منها السيد الأبيّ، انتقاماً لنفسه منه.

ينقسم هذا النوع من الهجاء في شعر خراسان إلى أقسام متعددة نورد أهمها:

٤ـ١ـ١ـ هجاء العمّال:

قال أبو الحسن علي بن الحسن اللحام الحراني في أبي الفضل محمد بن أحمد المعروف بالحاكم الجليل، وزير نوح بن نصر الساماني متهماً إيّاه بأن شؤم هذا الحاكم اللعين ـ في اعتقاده ـ سبّب طرد نوح وقائده الفتكين عن ملك الصين وإخراجهما عنها، بمثل إخراج الشَّعر من العجين:

قُولا لنوح ثم للفَتكينِ ... لِشُؤم هذا الحاكم اللعينِ
سُلِلتما عن مثل مُلك الصّينِ ... كَسَلّةِ الشَّعر من العجينِ

(الثعالبي، ج٤، ١٩٨٣، ص ١١٩)

وقال أبو أحمد محمد بن عبد العزيز النسفي في رئيس كان ينام بالنهار ويسهر بالليل، مشبّهاً إياه بالكلب الذي يسهر ليلاً وينام صباحاً:

ينام إذا ما استيقظ النّاس بالضّحى ... فإن جُنَّ ليلٌ فهو يقظانُ حارسُ
وذاك كمثل الكلب يسهر ليله ... فإن لاح صبح فهو وسنانُ ناعسُ

(المصدر نفسه، ص٩٣)

وهجا منصور بن محمد العاصمي البوشنجي(٤٥٢ـ٥٢٠ هـ) عامل فوشنج، زاعماً أن وجه العامل كوجه إبليس، ورأسه خالٍ من العقل، ولكن أكياسه مليئة بالدراهم. وقد أحسن الشاعر في جعله الجناس بين «كيس» و«كيس»:

Archive of SID

www.SID.ir

عاملُ فوشَنجَ له طَلعةٌ كأنها طَلعة إبليسِ
دماغه من كيسه فارغ لكنه ممتلئ الكيسِ

(الأصبهاني، ١٩٩٩م، ص٤٠)

وهجا أبو نصر الكاتب عاملَ باخرز قائلاً إن فمه أنتن من جيفة الكلب ؛ ثم يدّعي بأنه إذا رأى فاحشة بيّنة في داره، يعفو عنه ولا يعتني به:

عاملُ باخرزَ أخو همّة ورُتبة سامية عاليه
مُهذَّبُ العِرض سوى أنه أبخر في فيه بدت داهيه
فجيفة الكلب لدى نُطقه غاليةٌ قيمتها غاليه
إذا رأى في داره خاطياً يَنيك تلك الحرّةَ الخاطيه
لم يَدخُل الحُجرةَ من غيظه ثمّ يرى العفوَ من العافيه

(الباخرزي، ص ١٢٣٦)

٤-١-٢- هجاء الفقهاء:

ومن هجاء الأفراد في خراسان هجاء الفقهاء ؛ حيث لم يسلم من لسان هؤلاء الشعراء حتى هذه الطبقة الدينية في المجتمع. ويبدو من الأشعار التي وجدناها في هجاء الفقهاء أن هذه الطبقة لم يكونوا عاملين بما كانوا يروّجونه بين الناس من التعاليم الدينية ؛ وهذا الأمر جعل الشعراء يريشونهم بأهاجيهم.

فمن هذا اللون، هجاء القاضي أبي علي الحسن بن أحمد أستاذَه ؛ حيث يقول: إن أستاذنا يعظ الناس ولا يتّعظ، ويأمر الناس بالزهد وترك المال وهو يَلُصّ ويختطف المال كمثل الصقر:

أستاذنا في صيده أجدل يختطف المالَ ولا يَغفلُ
قد وعظ النَاسَ ولم يتّعظ كأنه من بينهم مُهملُ
يأوي إلى ميزانه خاشعاً يأمر بالبرّ ولا يفعلُ

(المصدر نفسه، ص ١٣٣٩ و ١٤٠٠)

كما هجا أبوبكر القهستاني عالماً لم يكن ليأتي إلى الناس لتبيين الدين إلا أن أتى به الناس إلى مجالسه. وكان يحتجّ في عمله هذا بحجج من الآيات والأخبار ؛ حيث قلنا له: إن الاسلام يعلو ولايعلى، فأجابنا: لكن العلم يؤتى ولا يأتي نفسه:

لنا عالِم يُؤتى فيأتي بحجّة على ذاك من أخبار علم وآيات
وقلنا له: الإسلامُ يعلو ولم يكن لِيُعلى فقال: العلم يُؤتى ولا يأتي

(المصدر نفسه، ص ٧٨٨)

وكذلك من هذا اللون في الهجاء قول أبي غانم العطار متّهماً فقيهاً يسرق الأموال جهراً وظلماً:

إذا كان الفقيهُ يَلُصّ جهراً ويأخذ مالَنا جَوراً وقهرا
هَلُمّوا يا أخِلّائي هَلُمّوا على ذي الفقه والمُفتينَ نَخرا

(المصدر نفسه، ص ١٣٣٩)

Archive of SID

www.SID.ir

وهجا منصور بن محمد العاصمي البوشنجي (٤٥٢ـ٥٢٠هـ) متّهِماً الشهاب الوزير، وكان فقيهاً، بأنه قد اكتفى باسم الوزارة وأمور الناس بيد غيره:

هذا الشِّهابُ وزيرنا ... في الفقه بحرٌ ذو غَزاره
جَمُّ المقال كما تَرا ... هُ وفي الفِعالِ له نَزاره
الأمرُ في يد غَيره ... وقد اكتَفى باسم الوِزارَه

(الأصبهاني، ١٩٩٩م، ص ٤٠)

وقد ذكر الثعالبي قول أبي بكر الخوارزمي في هجاء فقيه ناصبي يُجبر ابنه بأن يصبح ناصبياً؛ لأنه في اعتقاده لا يحب أن يدخل النار إلا مع ولده:

مُجبرٌ صيرَ ابنه ناصبيّاً ... مُجبراً مِثله وتلك عَجيبه
ليس يرضى أن يدخل النارَ فرداً ... ساعةَ الحشر أو يقودَ حبيبه

(الثعالبي، آ ١٩٨٣م، ص ٢٦٤)

٤ـ١ـ٣ـ هجاء الشعراء وأشعارهم:

ومن هجاء الأفراد تلك الأهاجي التي تراشق بها الشعراء أنفسَهم لأسباب مختلفة. فمن ذلك ما يذكره صاحب *يتيمة الدهر* لنا من أن أبابكر الخوارزمي أراد أن يتحكّك ويستفزّ أبا الحسن اللحام الحراني بهجاء، إلا أنه لم يهتمّ بهجائه ولم يُجبه، وهذا يدل على أن بعض الشعراء كانوا يحبون المهاجاة بالذات. يقول الثعالبي:

حدّثني أبو بكر الخوارزمي قال: تحكّكت وأنا أحدّث باللحام، فقلت فيه:

رأيتُ لِلّحّام في حَلقه ... لِلشعر تطبيقاً وتجنيسا
نَخوة فرعونَ ولكنّه ... جانسَ في حمل العصا موسى
قرينه إبليسُ لكنّه ... خالَفَ في السَّجدة إبليسا

وأردت بذلك فتح باب إلى مهاجاته، فلم يُجبني (المصدر نفسه، ص ١١٦).

وكذلك من أمثلة ذلك ما أورده الباخرزي في كتابه *دمية القصر وعصرة أهل العصر* من أن أبا الفتح الهروي هجا شعر أحد من الشعراء في عصره باسم عبد الكريم، مدعياً بأن شعره برد كمثل الشتاء. إذا رووه في مجلس يصاب الناس بالحمّى، ويجب عليهم أن يلبسوا كساء. كما طلبه الشاعر لمّا جاء عنده عبد الكريم لينشده شيئاً من أشعاره، فقال: نحن الآن ما بين بردين: برد أشعار عبدالكريم وبرد الهواء:

شِعر عبد الكريم قد يترك الصَّيـ ... ـفَ إذا أنشدوه مِثلُ الشّتاءِ
ما رَوَوهُ في مجلس قطُّ إلا ... أخذَ الناسُ فيه بالعُرَواءِ
قد أتاني يوماً لِيُنشِدَ شيئاً ... منه عندي فقلتُ: هاتوا كسائي
قد غَدَونا ما بين بَردَينِ وَيلي ... (بردُ أشعاره) وبردُ الهَواءِ!!

(الباخرزي، ١٩٩٣م، ص ٨٥٤)

Archive of SID

www.SID.ir

٤ـ٢ـ هجاء الأقاليم والمدن:

من أنواع الهجاء في شعر خراسان هجاء الأقاليم والمدن. كثيراً ما كان الشعراء يهجون البلاد حتى يُخيَّل إلى الإنسان أنهم لم يتركوا بلدة إلا سلّطوا عليها سهام هجائهم. كان الشاعر يذهب إلى المدينة رغم مشاكل الرحلة، راجياً احتفال الناس به ونوالَهم؛ فيواجه عدم احتفالهم والتفاتهم به، فكان يغيظ ويصبّ غيظه هذا عليهم في شعره، رجاءَ أن تخمد نيران غضبه؛ وذلك أنه كان يرى نفسه في الوصول إلى آماله خائبة. على سبيل المثال، يقول أبو الطيب الطاهري الشاعر المعروف بخراسان هاجياً بخارا: إن بخارا أُخذت من مادة «خرء» ـ وهي العَذرة ـ ثم يقول: يَعَزّ عليك أن تجد فيها شيئاً نظيفاً. وإن قلتَ: يُقيم الأمير فيها، أقول: هذا فخر ضعيف لا يُعتدُّ به، والأمير أيضا يَخرَأ فيها، وقل لي هل مكان الخُرء غيرُ المِرحاض؟!

بخارى من خَرى لا شكّ فيه ... يعِزّ برَبعها الشَّىءُ النظيفُ
فإن قلت: الأميرُ بها مقيمٌ ... فذا من فخر مُفتَخَرٍ ضعيفُ
إذا كان الأميرُ خَرا فقل لي: ... أليسَ الخُرءُ موضعه الكنيفُ؟

(الثعالبي، ب ١٩٨٣م، ص ٨٠)

وهو أول من هجا بخارى وذمها ووصف ضيقها ونتنها حتى اقتدى به غيره في ذكرها؛ فقال أبو أحمد بن أبي بكر: لو أتى فرس جواد إلى هذه المدينة، لصار حماراً فيها، وإني لم أر لحد الآن مرحاضاً مثلها يتبوّأ بها أمير الشرق:

لو الفَرس العتيق أتى بخارى ... لصار بطبعه فيها حمارا
فلم تر مثلها عينى كنيفاً ... تَبوَّأه أمير الشّرق دارا

(المصدر نفسه)

٤ـ٣ـ هجاء أهل المدن

إذا دقق الباحث في هذا النوع من الهجاء والنوع الماضي، لوجد أن هناك فرقاً بين هذين الهجائين؛ ففي النوع الأول كان الشاعر يهجو المدن بما فيها من عيوب ونواقص في رؤيته، وفي هذا النوع يسدّد الشاعر هجاءه نحو أهل المدن؛ ولذلك فصلنا بين هذين النوعين من الهجاء في خراسان. فمن هذا النوع من الهجاء نستشهد بأبيات من أبي الحسن علي بن الحسن اللحّام الحراني في هجاء أهل خوارزم، مدعياً بأنهم ليسوا أناساً، بل هم بهائم، ولا ترى بمثلهم في العالم من حيث رؤوسهم ولغاتهم وصفاتهم وثيابهم. ويستطرد قائلاً: أنا بريء من آدم عليه السلام إن قَبِل هؤلاء الأفرادَ بنينَ له:

ما أهلُ خوارزم سُلالةَ آدم ... ما هم وَحَقِّ اللهِ غَيرَ بهائم
أترى شبيه رؤوسهم ولغاتهم ... وصفاتهم وثيابهم في العالم؟!
إن كان يَقبلهم أبونا آدم ... فأنا بريءٌ من أبينا آدم

(المصدر نفسه، ص ١٢٧)

كما هجا اللحّامُ أهلَ يزد، وحتى لعن كلَّ من جاء من جانب يزد، زاعماً أنه من أولاد الزنا ينتمي إلى ساسان، شرٌّ لا يُعدّ من الأخيار. ثم يدعو الله عزوجل أن يُخرس لسانه الكاذب، وأن يُفرد كفَّيه من الزندين؛ لأنهما أعدى من الفهد على العدوان:

إلى الله أشكو أهلَ يَزد بأسرهم ... وألعن شخصاً جاء من جانبَي يزد
زَنيماً إلى أبناء ساسانَ ينتمي ... بوجه عريق اللُّؤم في نَسَب الهند

Archive of SID

www.SID.ir

إذا عُدَّ أهلُ الخير كان بضدّهم ... وإن عُدَّ أهل الشَّرّ لم يك بالضّدّ
لسانٌ إلى البهتان أهدى من القَطا ... وكَفٌّ على العدوان أعدى من الفهد
فأخرَسَهُ رَبٌّ عَلى ذاك قادر ... وأفـــرد كَفّيهِ جميعاً من الزّند

(المصدر نفسه، ص ١٢٥ـ١٢٦)

وكذلك من هذا النوع من الهجاء، هجاء منصور بن محمد العاصمي البوشنجي (٤٥٢ـ٥٢٠هـ) أهلَ مرو ببخلهم، زاعماً أن البخل موطنه مرو من قديم الزمان إلى الآن:

إذا تَزَيَّا البلادُ كان الـ ... ـبخيل يقظانَ مَروَزِيّاً
لا تُنكرَنْ بخل أهل مروٍ ... فالبُخل ما زال مَروَزِيّاً

(الأصبهاني، ١٩٩٩م، ص ٣٩)

٤ـ٤ـ الهجاء المقصودة منه المباراة

يمكننا أن نذكر هذا اللون من الهجاء كقسم آخر من أقسام الهجاء؛ إذ ليس الغرض منه أن يريش الشاعر سهام هجائه نحو فرد أو جماعة أو مدينة أو أهل مدينة عن قصد لأن يُخمد نيران غضبه، بل الغرض منه مطلق الترفيه؛ وكأن الشعراء وجدوا في ذلك لهواً لهم وتسلية. ونحن لم نجد غير شعر واحد من هذا النوع، ولكن هذا الشعر الوحيد نفسَه يدل على وجود مجالس كان الشعراء ينشدون أهاجيهم على سبيل المباراة. وهو كما روى صاحب *اليتيمة*:

أن مجلساً للأنس جمع يوماً جماعة من أفاضل بخارى كأبي أحمد بن أبي بكر، والطاهري، والمصعبي، والخزرجي، والعبدوني. وفيهم فتىً من أهل أشروسنه، يسمى يشكر. أحسن مِن نِعم الله المقبلة ومن العافية في البدن. فأفضى به الحديث إلى رواية الأهاجي. وطفق كل واحد منهم يروي أجود شعره في الهجاء. فقال بعض الحاضرين: إن هجاء مَن هجوتموه ممكن معرض، فهل فيكم من يهجو هذا الفتى ـ يعني يشكر ـ؟ فقالوا: لا والله! ما نقدر على هجائه، وليت شعري أيُهجى خُلقه أم اسمُه؟! فارتجل العبدوني أبياتاً منه [من المتقارب]:

ويَشكُرُ يَشكُرُ مَن ناكَه ... ويَشكُرُ لِلّهِ لا يَشكُرُ

فتعجّبوا من سرعة خاطره في ذمّ مثله، واشتقاقه الهجاء من اسمه، وأقروا له بالبراعة (الثعالبي، ١٩٨٣، ج٤، ص٨٩).

٥. أسلوب الهجاء في شعر خراسان

يختلف أسلوب الهجاء في شعر خراسان في هذه الحقبة التي ندرسها عما كان في القرون الماضية. ففي القرون الماضية كان الهجاء بخراسان امتداداً لما كان في الجاهلية. يقول الدكتور حسين عطوان بهذا الصدد:

وظاهرٌ أن أسلوب الهجاء عند العرب بخراسان لم يختلف عن أسلوب شعراء العراق؛ فكلهم اتّكأوا فى جانب كبير من أهاجيهم على المثالب التى اتكأ عليها الشعراء الهجّاؤون فى الجاهلية؛ إذ عابوا مَهجُوّيهم بوَضاعة النسب، ودناءة الحسب، وبالبخل وشدته، وبالإحجام وقلة البلاء فى الحروب، وبالجهل وخفة العقول، وبالغدر والتحلل من المواثيق (عطوان، ١٩٨٩م، ص ١٨٧).

والحال أن الهجاء تطور في هذه الحقبة خاصة في استعمال الصنائع الأدبية كالتشبيه والتضمين والذم بما يشبه المدح وخاصة الجناس و... . فعلى سبيل المثال، هجا الشاعر الكبير أبو بكر الخوارزمي الفاسدين من الناس، وشبّههم بالنبات الفاسد الذي لا يتمتع الإنسان به:

Archive of SID

www.SID.ir

فنَذلُ الرّجال كنَذلِ النّبا ت لا لِلثّمار ولا لِلحَطَب

(الثعالبي، المنتحل، د ت ، ص ١٣٦)

ومن الاستعارة قول بديع الزمان حيث استعار «أسد الخلوة» و«خنزير الملإ» لمهجوّه الخوارزمي، على سبيل الاستعارة التصريحية:

يا أسدَ الخلوة خنزير الملا ما لك في الجرى تقود الجملا؟!

(الحموي، د ت، ص ٢٠٠)

ومن الكناية قول أبي الحسن اللحّام الحراني لأبي مازن قيس بن طلحة بعد أن صُرف عن الديوان:

أبو مازن لازَمَ منزلَه قد أمسى في النّاس لا ذكر له
رماهُ الزّمانُ بأحداثه ومن حيث أخرجه أدخله

(الثعالبي، ١٩٦٦م، ص ١٨٢)

فعبارة: «**ومن حيث أخرجه أدخله**» كناية عن بيته ومنزله الذي أخرجه الزمان منه في الماضي، وأدخله فيه الآن، فلازمه وبقي فيه خاملَ الذكر كما كان في الماضي.

وكذلك من الكناية قول أبي بكر الخوارزمي:

صاحبُنا أحواله عاليَه لكنّما غرفته خاليه
وإن عرفتَ السّرَّ من دائه لم تسأل الله سوى العافيه

(الثعالبي، آ ١٩٨٣م، ص ٣٢٧)

فعبارة «**غرفته خالية**» كناية عن الحماقة؛ كما أشار إليها الصاحب بن عباد قائلاً: «**فإذا كان قليل الدماغ، قالوا: فلان فارغ الغرفة**» (الثعالبي، ١٩٩٥م، ص ١٠٣).

وقد هجا الشاعر أبو نصر الكاتب، وهو يستخدم الذم بما يشبه المدح:

عامل باخرزَ أخو همّة ورتبةٍ سامية عاليه
مُهذَّبُ العِرض سوى أنه أبخَرُ في فيه بدت داهيه

(الباخرزي، ١٩٩٣م، ص ١٢٦٠)

ومن المحسّنات في أشعارهم الطباق؛ ومثال ذلك قول الشاعر:

فسا الشيخُ سهواً وفي كفّه شرابٌ فلُمناه لَوماً قَبيحاً
فقال ليَ الدَّخلُ والخَرجُ لي فأدخلتُ راحاً وأخرجتُ ريحاً

(الثعالبي، ب ١٩٨٣م، ص ٢٦٥)

حيث نرى بين «**الدخل**» و«**الخرج**»، وكذلك بين «**أدخلت**» و«**أخرجت**» طباقاً. وإلى جانب الطباق نرى في البيت جناساً ناقصاً بين «**راحاً**» و«**ريحاً**»، مما يثير الإعجاب، ويؤثر في الموسيقى الداخلية للبيت.

ومن التضمين في أشعارهم قول الشيخ أبي علي الحسن بعبارة «**بصخر حطّه السيل من عَل**»:

وأثقل روحاً من حِقافٍ عَقَنقَل أخفُّ دِماغاً من جَنُوب وشَمألِ

Archive of SID

www.SID.ir

يَؤُمُّ بنا في الخَمسِ قَطَّعَ خمسَه وأمَّ بصخرٍ حَطّه السَّيلُ من عَلِ

(الباخرزي، ١٩٩٣م، ص ١٢٣٦)

حيث اعتمد الشاعر على معلقة امرئ القيس:

مِكَرٌّ مِفَرٌّ مُقبلٍ مُدبرٍ معاً كجُلمود صخر حطّه السَّيلُ من عَلِ

(الشنقيطي، ١٩٩٣م، ص ٥٧)

ولعل الجناس بمختلف أنواعه أبرز المحسنات اللفظية التي استعملها الهجّائون في أشعارهم. فمن الجناس المستوفى قول العبدوني كما ذكرنا آنفاً:

ويَشكُرُ يَشكُرُ مَن ناكه ويَشكُرُ للّه لا يَشكُرُ

(الثعالبي، ب ١٩٨٣م، ص ٨٩)

حيث «**يشكر**» الأولى والرابعة فعلٌ، و«**يشكر**» الثانية والثالثة اسم.

وعلاوة على الجناس نرى في البيت ظاهرة التكرار، وهي التي أثرت في الموسيقى الداخلية للبيت.

وكذلك من الجناس الناقص المردوف قول منصور بن محمد العاصمي في هجاء علويٍّ؛ حيث يقول له: يا من تدّعي أنك من سلالة علي، ولا أراك شبيهاً بأولاده، بل أراك أشبه ما تكون بالكلاب التي تعوي! اعلم، إذا كنت كما تزعم من سلالة علي، فإن من شؤمك استولى معاوية عليه:

يا من يقول أنا ابن حيدرة الرِّضى وأراه أشبهَ بالكلاب العاويَه

إن كنت ذاك ـ ولا أراك ـ فإنّه من شُؤمك استولى عليه معاويه

(الأصبهاني، ١٩٩٩م، ص ٣٩)

نرى اللفظتين «**العاوية**» و«**معاوية**» اختلفتا في عدد الحروف، وهو زيادة حرف «الميم» في أول كلمة «**معاوية**».

ومن الجناس المحرّف قول أبي نصر القائني:

أبو عبد الإله بكلّ حال لنا خِلٌّ من الخَلِّ اشتقاقُه

(الباخرزي، ١٩٩٣م، ص ١٤٥٠)

حيث اختلفت حركة الخاء في كلمة «الخِلّ» الأولى و«الخَلّ» الثانية.

ومن الجناس المركب المقرون قول الشيخ أبي علي الحسن في شيخ كان يُري عينه عشواء. فخاطب الشاعر مخاطبه قائلاً: هذه هي أحوال الشيخ! كاشفِ الأمر إن شئت أو استره، وقد كاد السيف يطير على رأسه شوقاً ليرُيق دم أوداجه:

عَشَا الشّيخ من حُسن منهاجه فكاشفْه إن شئتَ أو داجِهِ

فقد كاد شوقاً ذُبابُ الحُسام يطير إلى دَم أوداجِهِ

(المصدر نفسه، ص ١٢٦١)

واختلف في البيتين الركنان «**أو داجه**» و«**أوداجه**» إفراداً وتركيباً. وبما أن الركنان يتفقان خطّاً يسمى «مقروناً».

Archive of SID

www.SID.ir

هناك نقطة هامة جديرة بالملاحظة، وهي أن الأهاجي في خراسان إما كانت عفيفة بعيدة عن الفحش، أو عن تناول الأعراض؛ كما نرى في هجاء الخوارزمي خلفاءَ بني العباس الذين عاصروه، وأنفقوا الألقاب لخواصّهم بدل إنفاق الدراهم بين الناس رغم قلّتها:

ما لى رأيتُ بنى العبّاس قد فتحوا — مِن الكُنى ومن الألقاب أبوابا
ولقّبوا رجلاً لو عاش أوّلُهُم — ما كان يرضى به لِلحَشّ بوّابا
قلّ الدراهمُ في كَفّي خليفتنا — هذا فأنفق في الأقوام ألقابا

(الثعالبي، ب ١٩٨٣م، ص ٢٦٤)

أو في هجاء أبي نصر القائني شخصاً ثقيلاً باسم المعلّى، لصق بالأرض كأنما هو وتَدُها يحول دون زَلزَلة الأرض:

عَجَباً لأرض الله كيف تَحَمَّلَت — ثِقلَ المعلّى وهو منها أثقلُ!
وكأنما خُلِق الفَتى وتَداً لها — حتى تَقَرّ به فلا تتزلزل

(الباخرزي، ١٩٩٣م، ص ١٤٥٠)

وإما كانت تلك الأهاجي شديدة مقذعة. على سبيل المثال بديع الزمان الهمذاني يخاطب أبابكر الخوارزمي خلال مناظرته معه بألقاب وعبارات شنيعة لا يقولها أى إنسان، وذلك بعد أن هيّأ الجوَّ في المجلس لمراده، وبعد أن رأى شيخوخة الخوارزمي وعدم قدرته في الردة عليه قائلاً: أيها الخبيث الذي لا دين له! لقد حان وقت إفطارك من الصمت، واشتاقت نار جهنم إلى لقاءك. واعلم أن أمير المؤمنين المرتضى وجعفراً الصادق وموسى الرضا لو كانوا يسمعون كلماتك الشنيعة التي تقولها بالكناية والتعريض، لما كانوا مدافعين عنك بالسيوف الشاهرة. أيها الكلب! ويلك! لماذا تنبح على وجه القمر وتغتاب عمر؟

يَا نَذلُ يا مَأبُونُ أفطَرت فَمَه — لَشَدَّما اشتاقت إليك الحُطَمَه
إنَّ أميرَ المؤمنينَ المرتضى — وجعفرَ الصّادقَ أو موسى الرّضا
لو سَمعوك بالخَنَا مُعَرِّضاً — ما ادَّخروا عنك الحُسامَ المنتضى
وَيلَكَ! لِم تَنبَح يا كلبُ القَمَر — ما لَك يا مأبُونُ تَغتابُ عُمَر؟!

(الحموي، د ت، ص ١٩٨)

ولما اشتدّ هجوم بديع الزمان على الخوارزمي، ضاق الخوارزمي ذرعاً وقال: ابتُليتُ بشاعر يتهتك أستار الحياء، بل ابتُليتُ بأنياب ذئب مُراوغ:

ولقد بُليتُ بشاعر متهتّك — لا بل بُليتُ بناب ذئب غاض

(المصدر نفسه، ص ١٨٠)

ويلومه بعبارات لينة رجاء أن يهدّئه، ويتخلص من ذرب لسانه:

يا بديعَ القول حاشا — لك مِن هَجوٍ بَديع
وبحُسنِ القول عوِّد — تُك من سوء الصّنيع
لا يَعِبْ بعضُك بعضاً — كُن مليحاً في الجَميع

(المصدر نفسه، ص ١٩٥)

Archive of SID

www.SID.ir

ونحن نرى في هجاء خراسان أشد من أبيات بديع الزمان وأقذع ؛ حيث يلفظ بعض الشعراء عبارات ليست من الأدب والأخلاق في شيء. على سبيل المثال، قال يعقوب بن أحمد :

لنا صديقٌ أيرُه ميّت ... لكنما فُتحتُه حَيّه

أبغى من الإبرة لكنه ... بزَعمه ألوَطُ من حَيّه

(الباخرزي، ١٩٩٣م، ص ٩٩٠)

وقال الأديب الحسن بن يعقوب :

قل للغراب اغرُب فحدُّ صوارمي ... لم يَنْبُ يا ابن القحبة البظراء

إن كان ذنباً مدحتيك فتَوبتي ... خَلَصت فَقَد قَفّيتُها بهجائي

(المصدر نفسه، ص ١٠٣٩)

حصيلة البحث :

نستنتج من كل ما تقدم أن الهجاء من الألوان الشعرية التي وجد مكانته عند الشعراء في خراسان، واهتم بها غير قليل منهم. ويرجع سببه إلى أسباب مختلفة ؛ منها : الحرية وشيوع المفاسد الأخلاقية وظلم العمال. إنهم تناولوا الهجاء في ألوان مختلفة، من هجاء الأفراد إلى هجاء المدن وأهلها، وكذلك الهجاء المقصودة منه المباراة.

ومن حيث الأسلوب، فلابد أن نقول إنه يختلف عن أسلوب الهجاء في القرون الماضية ؛ حيث استخدموا الصنائع الأدبية من قبيل : الذم بما يشبه المدح، والتضمين، وخاصة الجناس ـ بمختلف أنواعه ـ كثيراً في أهاجيهم ؛ هذا ومن جهة أخرى نرى أن هذه الأهاجي متذبذبة ليست على حد سواء شدة وخفة. فبعضها خفيف عفيف، والآخر مُقذع شديد ليس من الأدب والأخلاق في شيء.

❋❋❋

المصادر والمراجع

أ. العربية

١. ابن الأثير، عزّ الدين علي بن محمد. (١٩٦٦م). ***الكامل في التاريخ***. (ج ٧). بيروت : دار صادر (أوفسيت من طبعة بولاق).

٢. ابن عباد، إسماعيل. (١٩٩٤م). ***المحيط في اللغة***. (ط ١). بيروت : عالم الكتب.

٣. ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٩٩٢م). ***لسان العرب***. (ج ١٥). (ط ٢). بيروت : دار إحياء التراث العربي.

٤. الأصبهاني، عماد الدين محمد بن صفي الدين. (١٩٩٩م). ***خريدة القصر وجريدة العصر***. (ج ٨). (ط ١). طهران : آينه.

٥. أنيس، إبراهيم وآخرون. (د ت). ***المعجم الوسيط***. (ط ٢). طهران : منشورات ناصر خسرو.

٦. الباخرزي، علي بن الحسن. (١٩٩٣م). ***دمية القصر وعصرة أهل العصر***. (ج ٢). (ط ١). بيروت : دار الجيل.

٧. البستي، علي بن محمد. (١٩٨٩م). ***ديوان أبي الفتح البستي***. (تحقيق درّيّة الخطيب، ولطفي الصقال). دمشق : مجمع اللغة العربية.

٨. الثعالبي، عبدالملك بن محمد. (آ ١٩٨٣م). ***يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر***. (ج ٣). (ط ١). بيروت : دار الكتب العلمية.

٩. ـــــــــــــــ. (ب ١٩٨٣م). ***يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر***. (ج ٤). (ط ١). بيروت : دار الكتب العلمية.

Archive of SID

www.SID.ir

١٠. ـــــــــــــــــــ. (د ت). ***ثمار القلوب في المضاف والمنسوب***.(تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم). القاهرة: دار المعارف.

١٢. ـــــــــــــــــــ. (د ت). ***المنتحل***. (صحّح روايته وترجم لشعرائه أحمد أبو علي). القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.

١٣. الحموي، ياقوت بن عبدالله. (د ت). ***إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب المشهور بمعجم الأدباء*** (. (ج ٢). بيروت: دار المشرق.

١٤. الشنقيطي، أحمد بن الأمين. (١٩٩٣م). ***شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها***. (ط ٣). القاهرة: مكتبة الخانجي.

١٥. ضيف، شوقي. (د ت). ***التطور والتجديد في الشعر الأموي***. (ط ٩). القاهرة: دار المعارف.

١٦. عطوان، حسين. (١٩٨٩م). ***الشعر في خراسان***. (ط ٢). بيروت: دار الجيل.

١٧. يعقوب، إميل بديع وميشال عاصي. (د ت). ***المعجم المفصل في اللغة والأدب***. (ج ٢). بيروت: دار العلم للملايين.

ب. الفارسية

١٨. تويسركاني، قاسم. (١٣٥٠هـ. ش). ***زبان تازي در ميان ايرانيان***. طهران: دانشسراي عالي ايرانيان.

١٩. جرفادقاني، ناصح بن ظفر. (١٣٥٧هـ. ش). ***ترجمة تاريخ يميني***. (تحقيق الدكتور جعفر شعار). طهران: بنگاه ترجمه ونشر كتاب.

٢٠. شبانكاره‌اي، محمد بن علي. (١٣٦٣ هـ. ش). ***مجمع الأنساب***. (تحقيق محمد هاشم محدث). طهران: أمير كبير.

٢١. صفا، ذبيح الله. (١٣٥١ هـ. ش). ***تاريخ ادبيات در ايران***. (ج ١). (ط ٤). طهران: أمير كبير.

٢٢. عوفي، محمد. (١٣٣٥ هـ. ش). ***لباب الألباب***. (تصحيح سعيد نفيسي). (ج ١). طهران: دون نا.

Archive of SID

www.SID.ir